على في اصحابك من اخذهم الفدا لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة
شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي
ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله والقوا الله ان الله غفور رحيم
سئل رحمه الله هل الذين اووا ونصروا المذكورون في اخر سورة الانفال
هم الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا اولا وما معني هاجروا واووا وهل
ضير اولياء راجع الى الكلام اولا وما معني التكرار اجاب ليسوا هم بل
هم الانصار اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه اي اسكنوهم
في منازلهم ونصروهم على اعدائهم والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا هم
المهاجرون ومعني هاجروا اي هجروا قومهم وديارهم وقدموا مني اووا وشيء
اولياء راجع للكل اي للمهاجرين والانصار واختلفوا في معني بعضهم اولياء
بعض قيل في الموالاة والنصرة وقال ابن عباس في الميراث كانوا يتوارثون دون
ذوي الارحام وكان من امن ولم يهاجر لا يرث من قريبه المهاجر حتى كان
فتح مكة انقطعت الهجرة فتوارثوا بالارحام حيث ما كانوا وصار ذلك منسوخا
بقوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقيل ان معني التكرار ان
المهاجرين على طبقات اهل الهجرة الاولى وهم الذين هاجروا قبل الحديبية
واهل الهجرة الثانية وهم الذين هاجروا بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة
وكان بعضهم قد هاجر تين هجرة الحبشة والهجرة الى المدينة فالمراد من الاية الاولى
الهجرة الاولى ومن الثانية الهجرة الثانية سئل عفا الله عنه ما سبب نزوله
قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ولم تكتب فيها
البسملة اجاب سبب نزولها عند اكثر المفسرين انه لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تبوك نقض المشركون عهوده كانت بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحكمة تعميم الخطاب في قوله عاهدتم وان كان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي عاهد هو ان اصحابه كونهم راضين بذلك فكأنهم
عاهدوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعثمان بن عفان رضي الله عنه

ما حملكم

ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين
فقرنتموها ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع
الطوال فقال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينزل عليه السورة ذات
العدد كان يدعو بعض من كتب عنده فيقول ضعوا هذه الاية في السورة
التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال مما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر
ما نزل وقصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين
لنا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتها
في السبع الطوال وعبارة شيخ الاسلام الاسيوطي ولم تكتب فيها البسملة لانه
صلى الله عليه وسلم لما مر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه
عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن والقتال بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها
اخر سورة نزلت سئل عفا الله عنه ما معني فسيحوا في قوله تعالى فسيحوا
في الارض اربعة اشهر اجاب معناه فسيحوا اي فسروا امنين ايها
المشركون غير خائفين احدا من المسلمين اربعة اشهر ولا امان لكم بعدها وذلك
اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم بدليل قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية وقيل الحرم لان الله حرم
فيها على المؤمنين قتال المشركين والتعرض لهم سئل رحمه الله ما المراد بالحج
الاكبر في قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اجاب
اختلفوا فيه فقال جماعة هو يوم النحر وعن يحيى بن الجزار قال خرج علي بن ابي طالب
يوم النحر على بغلته يريد الجمانة فجاء رجل فاخذ بلجام بغلته وسأله عن يوم
الحج الاكبر هو يوم هذا خل سبيلها وقيل هو يوم عرفة وهو قول عطاء وطاوس
ومجاهد وسعيد بن المسيب وقيل هو ايام منى كلها وقيل يوم الحج الاكبر هو
اليوم الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اجتمع فيه حج المسلمين وعيد
اليهود والنصارى والمشركين ولم يجتمع ذلك قبله ولا بعده وقيل الحج الاكبر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)